جاعته وقيل قومه الذي هو سيدهم وهو سيد الناس اجمعين
قال صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم ولا فخر اي لا افتخر افتخارا
ذميما وقيل لا فخر فوق هذا الفخر وامته خير الامم قال
تعالى كنتم خير امة اخرجت للناس واذا كانت امته خير الامم
كان هو خير الانبيا وفي الحديث ان الله اصطفى من ولد ابراهيم
اسمعيل واصطفى من ولد اسمعيل كنانة واصطفى من كنانة
قريشا واصطفى من قريش بني هاشم فهو خلاصة نقاوة
صفوة الصفوة وخير خيار خير الخيرة واسطة نظم نخبة
جواهر نفيس العقود وسر نور ناظر انسان عين الوجود وفي
الحديث عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ادم فمن دونه تحت
لواي يوم القيامة ثم ذكر اشيا يوخذ منها فضله وشرفه
واولهم خلقا وبشرا اذا دعوا واخرهم بعثا واوسط نسبه
يشير الى انه صلى الله عليه وسلم له شرف النبيين فهو المخلوق
السابق في الوجود ثم هو المبعوث الاول في القيام ليوم
الورود ويشهد لذلك قوله صلى الله عليه وسلم وقد سيل متى
وجبت لك النبوة فقال وادم بين الروح والجسد وفي الحديث
ايضا انا سيد ولد ادم يوم القيامة واول من تنشق عنه القبر
واول شافع واول مشفع قيل انما اخبر بذلك لانه قد وجب
عليه اخبار الامة ولانه يحرم عليه كتمان علمه وقد اخذ عليه
العهد وعلى الانبيا المبينين الشرايع للناس ولا يكتمونها ولان
التحدث من شكرها وفي الحديث نحن السابقون الاخرون
قال ابن عبد السلام الاخرون زمانا السابقون بالفضايل
والمناقب وقوله وبشرا اي فيما مضى ورد انا اول الفاتح

خروجا

١٧

خروجا اذا بعثوا وانا خطيبهم اذا وفدوا وانا مبشرهم
اذا ايسوا لوا الحمد بيدي وانا اكرم ولد ادم على ربي ولا فخر
واخرهم بعثا اي بالرسالة الى الناس ولكن رسول الله وخاتم
النبيين وقيل نحن الاخرون من اهل الدنيا والاولون يوم
القيامة المقضي لهم قبل الخلائق فايدة قيل الحكمة في كونه
خاتم النبيين وامته خير الامم لعوايد منها ان يظهر شرفه
وفضله بنسخ شريعته لساير الشرايع واستمرار احكامها
الى اخر الدهر ومنها اخذ الله العهد والميثاق على ساير
الانبيا بان من ادركه امن به ومن لم يدركه اخذ العهد على
امته بذلك ليكون ذلك دليلا على صدقه في دعوى نبوته
وحجة على من خالفه ومنها ان تكون هو وامته يشهدا على
الناس ومنها ان يكون لبثهم تحت الارض اقل من لبث غيرهم
تكريما لهم ومنها ان الله فضح اخبار الامم وكواقف امورهم
على من بعدهم من الامم حتى حصل علم ذلك لنا ولم يجعل بعد
هذه الامة امة تطلع على احوالهم بل سرايرهم موكولة
الى الله تعالى سترا لحالهم لئلا يطلع على معايبهم ولا يفتضحوا
بذكرها اكراما لنبيهم صلى الله عليه وسلم الى غير ذلك من الحكم
الغريبة وقوله واوسط نسبه اي انه صلى الله عليه وسلم
كان في اوسط نسبه من قومه والوسط الخيار لقوله تعالى
لقد جاكم رسول من انفسكم اي من صميم نسبكم وكان نسبه
في غاية العلو من الشرف وكفاية المجد في كرم المنصب يشهد
بذلك الموافق والمخالف وفي حديث هرقل كيف نسبه فيكم
فقال هو فينا ذو نسب ويكون للتعظيم اي نسب واي

Copyright © King Saud University